

الفائق في غريب الحديث

كما يقال للمستضعف : بَرْدَعَة ووَليَّةٌ . لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحَلَّةَ القَسَمِ .

حل مثلٌ في القليل المُفْطِر القلَّة وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يُدبَّر به قَسَمَه وُيَحَلَّ له مثل أن يحلف على النزول بمكان فلو وَوَقَعَ به وَوَقَعَةً خفيفة فتلك تَحَلَّةٌ قُسَمَه . قال ذو الرمة : ... طَوَى طَوِيَّةً فَوَقَّ الكرى جَفْنَ عَيِّنَه ... على رَهَبَاتٍ مِنْ حَنَانِ المَحْأَذِرِ
... قليلاً كَتَحَلَّلِ الألى ثم قَلَّصت ... به شيمةٌ رَوَّعَاء تَقْلِيصَ طائر
والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسَّةً يسيرةً مثل تحليل قسم الحلف ويحتمل أن يُراد بالقسم قوله تعالى : وإن منكم إلا وَاَرَدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضًى لَأَن تَمَّ ما حَمَّته الربُّ على نفسه جارٍ في التأكيد مَجْرَى القُسَمِ عليه ويعنى بتَحَلَّتِهِ الوُرُودُ والأَجْتِيَاذُ . لَعَنَ من النساء الحالقة والسالقة والخارقة والأُمَّنْتَهَشَةُ والسَّالِقُ والصَّالِقُ : الصوت الشديد . الخارقة : التى تخرق ثوبها . الأُمَّنْتَهَشَةُ : التى تَحْمُشُ وَجْهَهَا وتأخذ لحمه بأطْفِيارها من قولهم : اَنْتَهَشَهُ الذئب والكلب والحية وهى عَضَّةٌ سريعة لها مشقة . الأُمَّنْتَهَشَةُ جاء في الحديث : أنها التى تَحَلِّقُ وجهها بالموسى للزينة ; قيل : كأن هاءها مبدلة من حاء من المَحْشُ وهو السَّحْج والقَشْرُ يقال : مرَّ بي فَمَحَشَنِي